

الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة

تعالى لا يعلم إلا نفسه وأنهم لم يريدوا بذلك أنه جاهل بغيره ونورد من كلامهم ما يدل على براءتهم مما توهمه هؤلاء عليهم ثم نناقضهم بعد ذلك فيما احتجوا به وبإِ التوفيق .
فصل .

أما قولهم إن البارئ تعالى لا يعلم إلا نفسه فيحتمل أربعة معان يقرب بعضها من بعض .
أحدها أن الوجود نوعان وجود مطلق ووجود مضاف فالوجود المطلق هو الذي لا يفتقر إلى موجد ولا هو معلول لعله هي أقدم منه والوجود المضاف هو الذي يفتقر إلى موجد كان علة له .
فالوجود المطلق هو الذي يوصف به البارئ جل جلاله لأنه الموجود المطلق الذي لا علة لوجوده .

والوجود المضاف هو الذي يوصف به سواه من الموجودات لأن وجود كل موجود مقتبس من وجوده وتابع له ومتعلق به حتى إنه لو توهم ارتفاع وجوده تعالى لارتفع وجود كل شيء